

# تونسية ضلت طريقها إلى الإخراج باحترافها التمثيل

## سهير بن عمارة: المنصات الإلكترونية قوّضت مقولة التلفزيون للاستهلاك والسينما للتثقيف



تعيش الممثلة التونسية الشابة سهير بن عمارة في الأونة الأخيرة حالة من النشاط الفني غير المسبوق بعد مشاركتها أخيراً في أولى أعمالها المسرحية عبر مسرحية "ربع وقت"، كما تستعد لخروج أحدث أفلامها السينمائية إلى القاعات التونسية، وهي أيضاً في طريقها لإتمام مشاهدتها من المسلسل الدرامي "فونودو" المزمع عرضه في الموسم الرمضاني المرتقب على قناة "الحوار التونسي" الخاصة.



صابر بن عامر  
صحافي تونسي

تونس - سهير بن عمارة ممثلة تونسية شابة عرفها الجمهور العربي بشكل بارز في دور السلطانة عائشة حفصة زوجة سليم الأول في المسلسل التاريخي "ممالك النار" (2019)، لكن حضورها الدرامي لدى المشاهد التونسي انطلق منذ ما يزيد عن العقد عبر مسلسل "مكتوب" في جزئه الأول (2008)، تلاه "عاشق السراب" (2009) "ف" أيام مليحة" (2010) ثم "يوميات امرأة" (2013) الذي مثل نقلة نوعية في مسارها التمثيلي بتجسيدها دور "دنيا" الفتاة المثقفة التي تقع ضحية زوج مريض بمتلازمة نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) والذي يُصيبتها بالعدوى لتنتهي حياتها منتهرة. إثره اقتحمت بن عمارة تجربة الأعمال المغربية المشتركة عبر المسلسل الليبي التونسي "درجنوف" (2014)، كما شاركت في المسلسل الخليجي "الخطايا العشر" (2018) وبعض الأعمال التونسية الأخرى، كان آخرها "فلاش باك" بجزأيه الأول والثاني (2016 و2017)، لتقرر إثره التفرغ للسينما مقدمة فيلم "الجريدة" للفرغ ليليل بكار و"طلامس" لعلاء الدين سليم، وقبلها قدمت فيلمي "ما نموتش" للسنوري بوزيد و"أنا وبراندو" لراضي الباهي، قبل أن تعود أخيراً إلى الدراما التونسية من بوابة مسلسل "فونودو" المزمع عرضه في الموسم الرمضاني القادم على قناة "الحوار التونسي" الخاصة.

### ضد التصنيفات

في إجابة عن سؤال "العرب" حول ما الذي شدّها في المسلسل كي تقرّر العودة إلى الدراما التونسية، تقول بن عمارة "أولاً، أود أن أشير إلى أن غيابي عن الدراما التونسية في السنوات الخمس الأخيرة كان باختيار مني، هي بمثابة وقفة تأمل لتقييم مساري المهني بشكل عام والدرامي بشكل خاص، فرفضت بعض الأعمال لتفرّغ أكثر للأعمال السينمائية".

وتكتمت بن عمارة عن سرده أي تفاصيل تخصّ دورها، وفق الاتفاق المبرم بينها وبين طاقم العمل، إلى حين عرضه في شهر رمضان المرتقب، كاشفة لـ "العرب" أن شريكها الأساسي في جل مشاهد العمل المكوّن من عشرين حلقة سيكون الممثل نضال السعدي الشخصية المحورية التي تدور حولها الحكاية. وتدور أحداث مسلسل "فونودو" حول "برهان" (نضال السعدي) الشاب الذي دخل السجن ظلماً وهو حدث (دون سن الـ13)، ليخرج منه بعد عشرين عاماً باحثاً عن الحقيقة وساعياً لإثبات براءته وسط مجتمع قاس لا يرحم من زلت به القدم ولو عن غير قصد. والعمل من بطولة كمال التواتي ونضال السعدي ودرصاف مملوك ومحمد علي بن جمعة وأميرة الشبلي وباسين بن قمره ونعيمة الجاني ومعني الرب "نوربو" وآخرين. وعن وقفها للمرة الأولى أمام كاميرا الجني تقول بن عمارة "أكثر ما يبحث عنه الممثل في أي تجربة يُقدّم عليها هو عامل الثقة؛ الثقة بينه وبين العين الأخرى الخارجية التي تراقبه وتوجّهه، وهو ما وجدته لدى سوسن الجمي، الحريصة

على إبراز طاقات الممثل، تعرف ماذا تريد منه وكيف تُوظّف جهده لصالح أدق تفاصيل العمل دون تكلف أو مُبالغة". ولا تعترف الممثلة التونسية بالتصنيفات البصرية التي يذهب إليها بعض النقاد الذين يرون أن الدراما التلفزيونية في مرتبة دونية مقارنة بتقليدها السينمائية، مبرزة طرحها بقولها "لا أرى أي فرق بين الكتابة للدراما الصغيرة وتقنيات الشاشة الكبيرة، وهي من حيث الشكل أو من ناحية السر، على اعتبار أن التلفزيون أتى بعد سنوات من ترسيخ الثقافة السينمائية بين شعوب العالم، فلا غرابة في أن تستلهم الشاشة الصغيرة تقنيات الشاشة الكبيرة، وهي ظاهرة صحية ومحبّذة من وجهة نظري". وتسترسل "هذا النهل التلفزيوني من السينما ليس بامر جديد أو حادث، ربما تدعّم أكثر مع انتشار منصات البث الرقمي كنتفليكس وشاهد الذين رسّخا هذه الجمالية السينمائية لدى المشاهد، وأنا مع هذه الموجة التي قطعت نهائياً مع هذه الفوارق التي تقول إن التلفزيون للاستهلاك والسينما للتثقيف. ففي

على إبراز طاقات الممثل، تعرف ماذا تريد منه وكيف تُوظّف جهده لصالح أدق تفاصيل العمل دون تكلف أو مُبالغة". ولا تعترف الممثلة التونسية بالتصنيفات البصرية التي يذهب إليها بعض النقاد الذين يرون أن الدراما التلفزيونية في مرتبة دونية مقارنة بتقليدها السينمائية، مبرزة طرحها بقولها "لا أرى أي فرق بين الكتابة للدراما الصغيرة وتقنيات الشاشة الكبيرة، وهي من حيث الشكل أو من ناحية السر، على اعتبار أن التلفزيون أتى بعد سنوات من ترسيخ الثقافة السينمائية بين شعوب العالم، فلا غرابة في أن تستلهم الشاشة الصغيرة تقنيات الشاشة الكبيرة، وهي ظاهرة صحية ومحبّذة من وجهة نظري". وتسترسل "هذا النهل التلفزيوني من السينما ليس بامر جديد أو حادث، ربما تدعّم أكثر مع انتشار منصات البث الرقمي كنتفليكس وشاهد الذين رسّخا هذه الجمالية السينمائية لدى المشاهد، وأنا مع هذه الموجة التي قطعت نهائياً مع هذه الفوارق التي تقول إن التلفزيون للاستهلاك والسينما للتثقيف. ففي



سهير بن عمارة

### «ممالك النار» مثل نقلة نوعية في مسار الفنانة التونسية سهير بن عمارة

اقتحام المخرجين السينمائيين الكبار غمار الدراما التلفزيونية من بوابة المنصات الإلكترونية إزاء للمشاهد الدرامي من حيث الكتابة والإخراج وأداء الممثلين وإيقاع الحكاية". وتفتخر بن عمارة بمشاركتها قبل عامين في العمل التاريخي الملحمي "ممالك النار" الذي أتاح لها التعرف على مدارس عربية مختلفة من حيث التمثيل والإخراج والكتابة، بالإضافة إلى التقنيين الغربيين الذين أنجزوا المعارك بحرفية عالية، وهذا التبادل الثقافي والفعل التشاكري الحميمي لا يوفرهما إلا الفن الجامع بين جميع الحضارات والجنسيات وإن اختلفت اللغات بينها، فلغة الفن واحدة، الجمال أولاً وأخيراً". وهي ترى أن مثل هذه الأعمال الضخمة تفتح الأبواب على مصراعها للترويج بالأسماء التونسية ودعم حضورها عربياً ودولياً، خاصة مع تنامي عدد المنصات الإلكترونية وما تلقاه من قبول لدى شريحة الشباب، مما يُصاحبه مع تاريخه ومروزه، كما يُصحّح بعض الأفكار الخاطئة التي يحملها الغرب عن العربي الموسوم بالتطرّف والإرهاب، في حين أنه صاحب أمجاد وبطولات.

خشبة المسرح تمنح الممثل الإحساس بقيمة المشاركة الجماعية وتقاسم الانفعالات الإنسانية مع شركائه في العمل

وهي إلى ذلك مسرحية نسوية بامتياز من حيث الكتابة والإخراج والأداء، حيث تولت إخراجها سيرين قنون التي اشتركت أيضاً في كتابة نصها مع ريم حداد، ومن بطولة شاكرا رمح وريم حمروني وسهير بن عمارة وبسمة بعاوي وأميمة المحرزي.

على عكس بنات جيلها من الممثلات التونسيات اللاتي أقرن الإقامة في مصر كي تكون بوابتهن نحو الانتشار العربي تؤكد بن عمارة في حوارها مع "العرب" أنها اختارت الطريق الأصعب، لكنه الأسلم وفق توصيفها، برفضها الهجرة والاستقرار في مصر رغم العروض الجادة التي وصلتها من ناحية ومئات العلاقات التي تجمّعها بأهل القطّاع من ناحية ثانية، وذلك لاقتناعها اقتناعاً راسخاً بأن بإمكان الفنان البروز إقليمياً ولمّ لا دولياً انطلاقاً من بلده، فالترانسك يُقرّن الجودة ويدعم المسار، ومن ثمّة الانتشار الذي أساسه الاختيار العروس والمُمنهج. وهي في ذلك تعمل على اختيار أدوارها بدقة وتأن شديدين سواء تعلق الأمر بالأعمال الدرامية أو السينمائية أو المسرحية، في سعي حثيث منها لتنوع تجاربها وإثراء رصيدتها الفني، الأمر الذي حفّزها مؤخراً على المشاركة في مسرحية "ربع وقت" في أول صعود لها على خشبة المسرح.

وعن تلك المشاركة تقول "هي تجربة ثرية جداً، سعدت بها كثيراً، إذ منحني الخشبة إحساساً عميقاً بقيمة المشاركة الجماعية وتقاسم الانفعالات الإنسانية مع شركائي في العمل، نطلق جميعاً من النقطة الصفر في بحثنا المضني عن مفردات الشخصية واليات تكوينها كي نصل بها في النهاية إلى الحالة التي يراها المشاهد ويتقاسم ألمها وأملها، انكساراتها وانتصاراتها، هوعها وصخبها معنا. وهو أمر لا يتحقق إلا على خشبة المسرح التي تمنحنا عائلة

يُسبق طاقم عمل المسلسل الدرامي السعودي المصري المشترك "اختراق 2" الزمن لاستكمال تصوير الجزء الثاني في القاهرة حالياً، للحاق بالعرض في الموسم الرمضاني على قناة "أس بي سي" السعودية، وذلك بعد توقف تصويره وخروجه من الموسم الدرامي 2020.

الرياض - شارك المؤلف المصري محمود حمدان جمهوره فيديو من كواليس تصوير المسلسل السعودي المصري المشترك "اختراق 2"، حيث ظهر بطلاً العمل الفنان المصري أحمد عيد والفنان السوري نضال نجم وهما يرقدان على فراش أحد المستشفيات لتأكيد عرض المسلسل في موسم دراما رمضان 2021 بعد توقف تصويره العام الماضي بسبب فرض حظر الطيران عقب انتشار الموجة الأولى من فيروس كورونا. ونشر حمدان الفيديو عبر صفحته الشخصية في موقع فيسبوك وعلق عليه قائلاً "من لوكيشن مسلسل 'اختراق 2' أضخم إنتاج سعودي مصري، أكشن عربي بتقنيات عالمية".



محمود حمدان  
المسلسل يقدم  
أكشن عربياً مشتركاً  
بتقنيات عالمية

ويشارك في بطولة المسلسل عدد من نجوم الدراما المصرية والسعودية منهم أحمد عيد ومي سليم ورندا البحري ومحمود حمدان ونضال نجم وطلال السدر ومحمد العيسى وحسن عيد ووائل عبدالعزيز ومها منصور، وهو عن فكرة وسيناريو لمحمود حمدان وبمشاركة فضل توشنا وإخراج أحمد حسن. وتدور أحداثه حول الإرهاب وأثاره على المجتمعات العربية من خلال قصة طبيب سعودي يعيش في أوروبا، ويتم توريطة وإتهامه بالانتماء إلى جماعة إرهابية لتتصاعد الأحداث في قالب من الأكشن والغموض والتشويق والإثارة.

وأوضح الفنان السعودي طلال السدر بطل المنتج العمل أنه تم تصوير نصف مشاهد العمل تقريبا من قبل وأن التصوير توقف بسبب جائحة كورونا، مبينا أن أعضاء فريق العمل يركبون في خروجهم بشكل احترافي مميز ومثالي، وتكرّ أنه وطاقم الجزء الثاني من مسلسله "اختراق" من الفنانين والفنّين السعوديين الموجودين حالياً في القاهرة، وأنهم يسعون لاستكمال تصوير العمل للحاق بالموسم الرمضاني المرتقب. وذكر أن المسلسل من أهم أعماله على مستوى الإنتاج والتمثيل، وتتمنى أن يواصل العمل النجاح الجماهيري الذي حققه في الجزء الأول، لاسيما أنه يُقدّم عملاً سعودياً بمواصفات فنية احترافية عالية ومختلفة عن الأعمال المحلية الموجودة من ناحية القصة والتصوير والأحداث.

وقال السدر عن مشاركته في بطولة العمل أمام عدد من نجوم مصر والعالم العربي "شيء إيجابي للغاية، وتجربة جميلة العمل في هذا المسلسل مع فنانين رائعين مثل أحمد عيد ومحمد العيسى ومي سليم ورندا البحري، حيث يجب التعرّف إلى الفنانين من أشقائنا العرب والمصريين، وأنا مع التعاون الفني العربي، وعندما يكون المسلسل 'ميكس' بين نجوم التمثيل العرب تكون فرص نجاحه أوفر، ولكن يجب أن يكون ذلك بسبب درامي حسب النص وليس مقحماً".



تشويق وإثارة لتقضي حقائق غامضة